JOURNAL OF HADITH STUDIES

*Vol 10. No. 2 (December 2025)*
*eISSN: 2550-1488*
*journalofhadith.usim.edu.my*

# التوعية القرآنية في مواجهة تأثير المتصوفة والزهاد في انتشار الأحاديث الضعيفة في مقاطعة يونانن

(The Role of Qurʾānic Awareness in Addressing the Impact of Sufi and Ascetic Circles on the Spread of Weak Ḥadīth in Yunnan Province)

**Lin Jiangcheng, Amiruddin Mohd Sobali, Mohd Fauzi Mohd Amin**
*Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)*

**Abstract**

*Muslims constitute approximately 700,000 of the population of Yunnan Province, where Islam was introduced in 1253 during the reign of Kublai Khan. Since that time, mosques have played a central role in religious education and communal life. In recent contexts, however, some mosques have also become venues for the dissemination of weak (ḍaʿīf) ḥadīth through sermons and devotional instruction. This paper argues that Sufis and ascetics (zuhhād), though unintentionally, have contributed to the introduction and popularization of weak ḥadīth among the general public. One major factor underlying this phenomenon is reliance on classical devotional works widely accepted within Sufi circles, most notably Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn by Imām al-Ghazālī. Additional contributing factors include the emphasis of weak ḥadīth on immense rewards for simple acts and the belief that acting upon weak narrations in matters of virtuous deeds (faḍāʾil al-aʿmāl) is permissible. Methodologically, the study employs an analytical approach, supported by historical analysis and critical evaluation, with the aim of rectifying deviations from the authentic Prophetic Sunnah. The significance of this research lies in its historical examination of the role of Sufis and ascetics in spreading weak ḥadīth, its critique of the adverse effects of popular acceptance of such narrations, and its exploration of the factors that continue to grant them authority and reverence. The paper ultimately proposes Qurʾānic awareness and recourse to authoritative exegetical works as effective means of addressing this issue.*

**Keywords**: *Weak Ḥadīth; Qurʾānic Awareness; Sufism; Asceticism; Yunnan Muslims; Faḍāʾil al-Aʿmāl; Prophetic Sunnah; Islamic Preaching.*

*Article Progress*

Received: 11 September 2025
Revised: 24 October 2025
Accepted: 19 November 2025

*Corresponding Author:
Lin Jiangcheng.
*Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).*

Email:
yangye096@gmail.com

## المقدِّمة:

كانت مقاطعة يونان تحت تأثيرات الآداب الكونفوشيوسية وتوجيهاتها الشاملة لكل أنشطة الحياة اليومية، بدءاً من طاولة الطعام، وانتهاء بالعلاقة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، ومروراً بالتحية بين الأقران والجيران، وطريقة التعامل مع الكبار والصغار، ومتى على الإنسان التزام الصمت ومتى عليه التكلم وكيفية إدارة الحديث. الفلسفة الكونفوشيوسية معنية بإنشاء نظام أخلاقي صارم يحكم علاقات المجتمع ويعمل بصبر على زرع الحكمة والآداب في عقول الصغار حتى يتربوا على الآداب التي تربى عليها آباؤهم وأجدادهم. وكانت هذه البيئة مناسبة جداً لدخول الآداب الإسلامية وهيمنتها على المجتمع بعد اعتناق سكان مقاطعة يونان الإسلام.

لم يجد المسلمون القادمون من آسيا الوسطى صعوبة عقائدية تقف في وجه العقيدة الإسلامية، كالتي وجدوها في إيران والهند والتجمعات المسيحية في الشرق الأوسط، فقد كانت الآداب والفلسفة الكونفوشيوسية غير مقترنة بعقيدة قوية وواضحة، وكانت الآداب الإسلامية شبيهة جداً بكثير من آداب الكونفوشيوسية، فوجدها الصينيون في مقاطعة يونان امتداداً طبيعياً لآدابهم، وفي حالات أخرى إضافات جديدة إلى آدابهم، فتغلغلت أحاديث كثيرة متعلقة بالآداب من قبيل بر الوالدين واحترام الكبار والعطف على الصغر، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، والتزام الصدق والأمانة، والابتعاد عن الشبهات والرذائل، والمحافظة على النظافة المادية وطهارة النفس والقلب.

والجديد في تلك الآداب أنها أعمال صالحة يثاب عليها فاعلها بأجر عظيم في الآخرة، وينال رضا الله ورسوله، وهذا الأمر غير موجود في الآداب الكونفوشيوسية، فالالتزام بها لا يأتي بالثواب بل هي التزام اجتماعي عريق غارق في التاريخ لا يحتاج إلى عقوبة أو مكافأة. وجد الصينيون في الثواب فلسفة جديدة مثيرة للهمة والذكاء والراحة النفسية والعقلية، خاصة وأنها مرتبطة بأداء عبادات عادية وأعمال يومية ر وتينية هم يقومون بها في الأساس التزاماً منهم بالآداب الكونفوشيوسية، ولكن هذه الفلسفة الجديدة جاءت بشيئين جديدين إلى مقاطعة يونان، الأول الإيمان بالعقيدة الإسلامية بما فيها من الإيمان بالله ورسوله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، والشيء الثاني دخول بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تحض على العبادات أو الأعمال الصالحة والتي عرفت لاحقاً بفضائل الأعمال. وسنناقش بشيء من التفصيل هذا القضايا:

- الوسط الديني والاجتماعي لمقاطعة يونان المتوافق مع الروح الإسلامية إلى حد كبير.
- دخول الدين الإسلامي إلى المقاطعة م ترافقاً بالأحاديث الضعيفة.
- تعلق الأحاديث الضعيفة بفضائل الأعمال عموماً.
- دور القرآن الكريم والدروس القرآنية في مواجهة هذه الأحاديث.

## المبحث الأول: الآداب الكونفوشيوسية والروح الدينية في مقاطعة يونان قبيل دخول الإسلام

### المفهوم الاجتماعي لفلسفة كونفوشيوس

الكونفوشيوسية حركة إصلاح اجتماعي أكثر منها ديانة بالمفهوم الدارج للأديان، فالمعلم كونفوشيوس لا يتحدث عن أصول العقيدة، والإيمان بالآخرة والعقاب والثواب، وعرف كونفوشيوس في التاريخ بأنه مصلح وفيلسوف لا أنه نبي أو رسول، ولم يزعم أن الوحي يأتيه، وأن أفكاره معصومة عن الخطأ ويجب على الجميع الالتزام بها، واعترف ببشريته المتواضعة والضعيفة، ودعا الجميع إلى التفكير والتأمل وتقبل الحكمة من أصحابها ومعلميها. ولم يشجع على العنف بل يشجع كونفوشيوس، المصلح الاجتماعي، الجميع على العيش ضمن حدود محددة. يؤمن بمعاملة الآخرين

باحترام، وحيحاسب الفرد على أفعاله. يؤمن بالقدر، ويدعو إلى القيام بأشياء تحبقينا على قيد الحياة في المجتمع. يحشير إلى السماء بالطبيعة، ومن الواضح أن الطبيعة تنوي الاستفادة منك. ينصحك بالاعتماد على أسلافك، واحترام أدبهم، ومحبتهم. غرس في المجتمع الرحمة والعدل والبساطة، ونصح الناس بمعاملة الآخرين كما يحبون أن يحعاملوا. وإذا أردت النجاح، فعليك مساعدة الآخرين على النجاح[1].

والحياة بالنسبة له أهم من الموت وما يعقبه من ثواب وعقاب، فالبوذية تشبه الكونفوشيوسية من هذا الجانب إذ يركز كلاهما على الحياة الدنيا، ويدعو إلى التفكر في الحياة ومباهجها وآلامها، فكان اختيار الصينيين للديانة البوذية مبنياً على انصراف عقلهم وقلبهم إلى الأمور الدنيوية، وكان الدين الإسلامي متفوقاً عليهما بجمعه بطريقة متوازنة بين الدنيا والآخرة، بين الاستمتاع بمباهج الدنيا دون إفراط، والاستمتاع بمباهج الآخرة ورضا الله سبحانه وتعالى. كان كونفوشيوس يعتقد أن على المرء أن يحراعي أفعال أسلافه ويحتقر الغضب وتتضمن تعاليمه جوانب من الخير والفرح، ومن وجهة نظره، التواضع هو حجر الأساس للنجاح كما يقول، ليس الأمر أنني لم أحفهم، بل أنني لم أستطع فهمها بشكل صحيح. في إحدى المرات، قال: "إذا لم نفهم الحياة، فكيف لنا أن نفهم الموت؟" كيف لنا أن نفهم مسؤولياتنا تجاه البشر إذا لم نفهم مسؤولياتنا تجاه الأحياء؟ كان كونفوشيوس مفكرًا داعي اً للتسامح ومؤيدًا للنضال، دعا إلى الاعتدال في المجتمع، وأصر على أن الشعائر الدينية ضرورية لضبط النفس[2].

**مقاطعة يونان قبيل الإسلام**

في العصور القديمة، سكنت يونان مجموعات أصلية كانت بعيدة عن متناول الحضارة الصينية الهان، على الرغم من اعترافها بالسيادة الصينية في عهد أسرة تشين (221 – 207 قبل الميلاد) وسلالة هان. استقرت السلطة الحكومية في أيدي زعماء القبائل، لمو يخترق المستوطنون الصينيون سوى الأجزاء الشرقية من المقاطعة. أنشأت أسرة هان ولاية بيتشو في المنطقة عام 109 قبل الميلاد. في عهد أسرة تانغ (618 – 907م)، ازدهرت مملكة داي، المعروفة باسم نانزهاو، في منطقة دالي. بحنيت نانزهاو في البداية كحصن منيع ضد الغزوات التبتية، لكنها هددت في النهاية القوة الصينية، التي تراجعت خلال فترة الأسر الخمس (ووداي) (907 – 960) وسلالة سونغ (960 – 1279)[3].

انتهى هذا الوضع خلال عهد أسرة يوان (المغول) (1206 – 1368). دمّر المغول نانتشاو/نانزهاو (الاسم القديم لمقاطعة يونان) عام 1253، وأطلقوا على المنطقة اسم يونان، وجعلوها مقاطعة تابعة لسلالة يوان الصينية عام

[1] Staiger, B. (1991) The image of Confucius in China. Confucianism and the Modernization of China,116-125.
[2] B.K.Sarkar (1961) Chinise Religion Through Chinise Society chapter Confucianism and Budhism,, USA,PP.176-180.

[3] موسوعة بريتانيكا، تاريخ يونان. انظر:
https://www.britannica.com/topic/sustainable-development

1276. زار الرحالة البندقي/الإيطالي ماركو بولو المنطقة في أواخر القرن الثالث عشر ووصف الحياة فيها وصفاً دقيقاً وربما مبالغاً فيه. ولإعادة توطين يونان، التي هجّرت من سكانها بسبب الحرب، استقدم الحاكم أعدادًا كبيرة من قومية الهوي (الصينيين المسلمين) من شمال غرب الصين. وهكذا، أدخل الغزو المغولي يونان في دائرة الشؤون الصينية، لكنه فشل في تخفيف التوتر العرقي المحلي بين الأقليات من الهان وغير الهان[4].

وكان الامبراطور شين سونغ من سلالة سونغ (950 – 1279) قد استقدم آلاف المسلمين من أوزبكستان خاصة بخارى ليستعين بهم ضد امبراطورية لياو، وحكم بعدهم المغول المسلمون (سلالة يوان)، حيث عظمت قوة المسلمين وازداد عددهم وتحكموا في الاقتصاد والسياسة وقد كانت طريقة بناء المساجد في البداية شبيهة تماماً ببناء المعابد البوذية، مثل مسجد (جين جوي) الذي شيد في عصر سلالة مينغ (1368 – 1664) التي حكمت بعد انتهاء العصر المغولي الإسلامي، وحتى طريقة اللباس أيضاً صارت شبيهة باللباس الصيني التقليدي، واختفت اللغات الفارسية والعربية والتركية من الساحة الثقافية وهيمنت اللغة الصينية بلا منازع. ومع مجيء سلالة تشينغ (1664 – 1911) ساءت العلاقات تماماً بين المسلمين الصينيين والحكومة وظهرت حركات تمرد قضت عليها الحكومة باستعمال بعض الحركات الصوفية العميلة (الطريقة الخفية) داخل المجتمع المسلم[5].

**التلاقح الثقافي بين الكونفوشيوسية والإسلام متمثلة في الط رق الصوفية**

قومية هوي كانت ثقافة متطورة منذ بدايتها. أدخلت الثقافة الإسلامية إلى الصين ولا تزال حاملتها، ولكن على مسارها التاريخي المتعرج والوعر، تراجعت تدريجيًا عن أوج مجدها الثقافي خلال فترة شيانتونغ في أواخر عهد أسرة تشينغ، فشلت ثورة هوي، وتضررت بشدة الأسس الزراعية والاقتصادية لجماعات هوي العرقية في الجنوب الغربي والشمال الغربي. أدى الفقر الاقتصادي إلى تسريع تدهور الثقافة، وأحهملت المعرفة الفريدة للهوي، مثل علم الفلك والطب. كان القادة الدينيون الإسلاميون الذين يجيدون اللغة العربية ويجيدون الكتابة بأسلوب أنيق نادرين، مثل أولئك الذين كتبوا قصائد إلى ما في "دليل الحلال" لسلالة تشينغ المبكرة. ويحفسر هذا التراجع التاريخي بالعلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الصينية حينها. ولإعطاء بعض الأمثلة على المواضيع التي يغطيها الكتاب، يتناول الإسلام والثقافة الصينية التبادلات الاقتصادية والثقافية بين الإمبراطوريات العربية من جهة، وأسرتي تانغ وسونغ من جهة أخرى؛ وحملة الجيش المغولي غربًا ووصول شعب هوي شرقًا؛ والذروات الأربع للثقافة الإسلامية في التاريخ الصيني؛

[4] المرجع السابق. نفسه.

[5] Simon ،Karla W. (2000). *Civil Society in China: The Legal Framework from Ancient Times to the 'New Reform Era'*. Oxford University Press. P. *39*

وتأثير علم الفلك والطب الإسلاميين؛ وأنشطة تعليم وترجمة النصوص الإسلامية الصينية، بما في ذلك ترجمة القرآن الكريم؛ والخصائص المميزة للثقافة الإسلامية الصينية[6].

عندما سيطر قبلاي خان على الصين كلها وأصبح امبراطور الصين الأوحد بعدما كانت مقسمة بين سلالات متحاربة، جعل من بين سياساته الحكيمة الالتزام بآدب اللباقة الكونفوشي وسية واحترام الآباء والأجداد، واتباع التنظيمات الإدارية المعقدة للكونفوشيوسية، وبذلك أصبح مقرباً من العامة، ومنذ ذلك الوقت أصبح الخلط بين الآداب الإسلامية والآداب الكونفوشيوسية تقليداً يحرص المسلمون الصينيون على اتباعه لتحقيق التوازن الثقافي مع الأغلبية الصينية التي تدين بالبوذية القادمة من الهند أو أديان الصين القديمة. وفي عصر سلالة مينغ كان من الصعب التفريق بين المسلمين وغير المسلمين في مقاطعة يونان بسبب اتحادهم في اللباس والتقاليد واللغة، وربما كانت الضغوطات السياسية والاجتماعية التي مارستها أسرة مينغ من أهم العوامل التي دفعت مسلمي الصين عامة ومسلمي مقاطعة يونان خاصة إلى التخلي عن تأثيرات ثقافة آسيا الوسطى والالتزام بالقوانين الصينية.

في كتاب "مسار التبادل وآفاق الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية"، يبدأ ما مينغليانغ بملاحظة أساسية مفادها أن كلا من الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية تتمتعان بمنظومة أيديولوجية غنية، وتراث ثقافي عميق، وحيوية راسخة. على مدى 1300 عام من التطور التاريخي، أرست كلتاهما أساسًا للتبادل المتبادل. وفي ظل العولمة، تحظهر كلتاهما بشكل متزايد سحرها الفريد وتواجهان تحديات متشابهة. ولا يمكن لهما الاستفادة من نقاط قوة بعضهما البعض وتكاملها، وتحقيق الرخاء المشترك، والمساهمة في التعددية الثقافية وتطور الحضارة الإنسانية في سياق العولمة إلا من خلال التفاعل والتبادل والتعلم من بعضهما البعض[7].

ظهرت فرقتان صوفيتان في مقاطعة يونان، الطريقة الجهرية والطريقة الخفية، تأسست الطريقة الجهرية على يد العالم المسلم الناطق باللغة الصينية ما مينغ شين من مقاطعة قانسو بعد وقت قصير من عودته إلى الصين في عام 1761، بعد 16 عامًا من الدراسة في مكة واليمن. ومع مجيء سلالة تشينغ وظهور حركات التمرد بين المسلمين، لجأ السياسيون في حكومة أسرة تشينغ إلى استغلال التفرقة بين الطريقتين، ونجحوا في استمالة الطريقة الخفية عن طريق الإغراء بالمال والمناصب أحياناً والترهيب أحياناً أخرى فأصبحوا أعواناً وعملاء وجواسيس للحكومة ضد الطريقة الجهرية، وبدل أن تخوض الحكومة الحرب بنفسها ضد المتمردين استخدمت عملاءها ليحاربوا عنها بالوكالة!

لفت الصراع المتصاعد بين أتباع الحركتين انتباه حكومة تشينغ عام 1781م. كان مركز الصراع آنذاك، على ما يبدو، في جماعة سالار العرقية بمقاطعة شون هوا (في مقاطعة تشينغهاي الحالية، غرب مقاطعة لينشيا الحالية في

[6] Research on the Relationship Between Islam and Chinese Culture. 2025. Alimtohte Shiho. Cultural and Religious Studies, January 2025, Vol. 13, No. 1, 1-1. P3.
[7] Research on the Relationship Between Islam and Chinese Culture. 2025. Alimtohte Shiho. Cultural and Religious Studies, January 2025, Vol. 13, No. 1, 1-1. P9-10.

قانسو). ونظرًا لأن الجهرية التي أطلقت عليها الحكومة اسم "التعليم الجديد"، في معارضة "التعليم القديم"، أي الخفية والمسلمين غير الصوفيين كانت حركة تخريبية في نظرها، فقد اعتقلت السلطات ما مينغ شين[8].

وقد ساهمت الطريقتان في نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على عادة الطرق الصوفية في كل البلدان الإسلامية، والميدان الفسيح لأحاديث الصوفية الضعيفة هو ميدان فضائل الأعمال، وفي المبحث الثاني سنتناول طرق انتشار الأحاديث الضعيفة، ودور المواعظ والخطب في ذلك، وبعد ذلك نعرض التوعية بالقرآن الكريم وتفاسيره كوسيلة لوقف التأثيرات السلبية لتلك الأحاديث.

## المبحث الثاني: دروس التوعية القرآنية ودور التفاسير في تقليل أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة

### أحاديث ضعيفة لا بد من دروس التوعية القرآنية لإزالة ضررها

دخول الأحاديث الضعيفة في الوعظ والإرشاد قديم قدم الإسلام في مقاطعة يونان، فالأوائل الذين دخلوا المقاطعة كانوا من المحاربين أو الزهاد أو التجار، وهؤلاء وخاصة الصنف الأول من أكثر الطوائف تقديراً وتبجيلاً للحديث دون معرفة رتبته، فقط يكفي أن يقال أمامهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحينها يستمعون بانتباه وتوقير ويهزون رؤوسهم بالإيجاب. وإذا اتفقت تلك الأحاديث الضعيفة مع التقاليد السائدة والآداب المحبوبة في الأسرة والمجتمع فإنهم يروجون لها ويدافعون عنها. وهذه بعض الأحاديث الضعيفة المنتشرة عن طريق الوعاظ والخطباء.

اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.[9]

من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوج من الحور العين.[10]

من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً.[11]

---

[8] Lipman, Jonathan Neaman (1998). *Familiar strangers: a history of Muslims in Northwest China*. Hong Kong University Press. P.107-111.

[9] ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث مثلاً للحديث المشهور غير الصحيح. ابن عراق الكناني، نور الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن. 1399 هـ. *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*. تحقيق: عبد الله محمد الصديق الغماري وعبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج1. ص 258.

[10] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. 1998. *تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي*. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد. الرياض: مكتبة الرشد. ط1. ص 69.

[11] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. 2001. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1. ج6. ص 6. الحكم: هو حديث ضعيف.

إن لكل شيء قلباً وإن قلب القرآن يس.[12]

مَا فَضلكُمْ أَبُو بكر بِفضل صَوْم وَلَا صَلَاة، وَلَكِن بِشَيْء وقر فِي قلبه.[13]

من نام بعد العصر، فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه.[14]

شاوروهن، يعني النساء، وخالفوهن.[15]

ليس لفاسق غيبة.[16]

نية المؤمن خير من عمله.[17]

## طريقة التوعية القرآنية ضد الأحاديث الضعيفة والموضوعة

يتبين من جملة هذه الأحاديث أن الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي أذاعها بين الناس الخطباء والوعاظ والصوفية ولا زالوا ينشرونها تشمل المجالات:

أولاً: فضائل الأعمال في العبادات كالصلوات وقراءة سور بعينها.

ثانياً: بعض العادات الاجتماعية السيئة كالغيبة والنميمة وإباحة شيء منها.

ثالثاً: عادات تتعلق بفقه المعاملات والأطعمة والألبسة والنوم وسواها.

---

[12] قال الإمام أحمد: هذا كلام موضوع. إبراهيم النحاس. 2009. *الجامع لعلوم الإمام أحمد، علل الحديث*. الفيوم/مصر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط1. ج15. ص 175.

[13] ذكر هذا الأثر في كتب الموضوعات، انظر: محمد الأمير الكبير المالكي. 1988. *النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية*. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي. ط1. ص 108.

[14] فيه ابن لهيعة، وهو ذاهب الحديث، وفيه خالد بن القاسم وهو متهم، ومنهم من حكم على الحديث بالوضع ومنهم من حكم عليه بالضعف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتابعه الذهبي في تلخيصه. انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. 1998. *تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي*. ص 272.

[15] قال المقدسي باطل لا أصل له. المقدسي الحنبلي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي. 1998. *الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة*. تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ. الرياض: دار الوراق. ط3. ص 99.

[16] قال محمد الأمير الكبير المالكي: لا أصل له، وباطل، ومنكر. محمد الأمير الكبير المالكي. 1988. *النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية*. ص 104.

[17] قال علي الصديقي الهندي الفتني: ضعيف. الصديقي الهندي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني. 1343 هـ. *تذكرة الموضوعات*. إدارة الطباعة المنيرية. ط1. ص 188.

وهناك قواعد قرآنية واضحة لتجنب رواية الحديث الضعيف والموضوع، وهذه بعضها:

**أولاً: قاعدة الفاسق لا تقبل روايته**

والمراد بالفاسق هنا :المتلبس بمعصية دون الكفر، لأن الكلام في الراوي المسلم[18]، جاء في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]، وهذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً إلى بني المصطلق، فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام، فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً فبعث عيونه، فلما جاؤوا أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فنزلت الآية. فكان نبي الله يقول: التبين من الله، والعجلة من الشيطان".[19]. وإذا كانت هذه حال من تلبس من المسلمين بمعصية فكيف بحال الكذاب الذي يضع الحديث كذباً وبهتاناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذه القاعدة لا بد من بيانها للناس وإرشادهم إلى أنها دليل باهر على وجوب الابتعاد عن رواية الحديث الضعيف والموضوع.

ومن الأحاديث التي نقلها بعض المتهاونين حديث (ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره)، فقد استفاد منه كثير من الفاسدين المتهاونين بالصلاة خاصة فالصيام سهل بالنسبة إليهم ولكن الصلاة ثقيلة، فقالوا الأصل في الإيمان هو نقاء القلب وصفاء الصدر والله غفور رحيم لمن قصر في الصلوات، ولن يدخل جهنم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان! وغاب عن هؤلاء الجهلة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك السنن والنوافل ناهيك عن الفرض وهو نبي مرسل وإيمانه يزيد ولا ينقص.

ومثل هذا حديث (نية المؤمن خير من عمله)، وهذا الحديث لا يقول به إلا الفاسقون، فالنية أصل العمل ولا بد للمسلم من استحضار النية في أعماله كلها، لكنها ليست خيراً من العمل بل مقدمة إلى العمل الصالح، ولا أجر لمن لم يستحضر النية الصادقة في قوله وعمله وعبادته.

---

[18] عبد الكريم الخضير. 1997. *كتاب الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به*. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع. ط1. ص 152.

[19] الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر. 2000. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الرسالة. ط1. ج22، ص 288.

**ثانياً: قاعدة رد الخلاف إلى الله ورسوله**

قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59]، قال ابن كثير في تفسير الآية: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَنَازَعَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ أَنْ يَرُدَّ التَّنَازُعَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَمَا حَكَمَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَشَهِدَا لَهُ بِالصِّحَّةِ فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ[20]. ويكون الرجوع إلى الرسول بالعودة إلى كتب الصحاح وغيرها، وكتب المحققين في الضعيف والموضوع، ويكون الرجوع إلى القرآن بعرض متن الحديث على حقائق القرآن وأصوله.

ومن العادات الاجتماعية السيئة التي انتشرت في المجتمع بناء على حديث ضعيف وواه، قولهم (شاوروهن، أي النساء، وخالفوهن)، وفي هذا انتقاص لعقول النساء وفيهم كما في الرجال نساء من أهل الحكمة والعقل، وليس كل الرجال عقلاء وحكماء ففي الطائفتين حمقى ومغفلون وجهلة. وقد لعب هذا الحديث الضعيف دوراً سلبياً في وقتنا المعاصر خاصة في المواجهة الفكرية مع العلمانيين والمتغربين. وقد شجعت المعتقدات الصينية القديمة حول النساء انتشار مثل هذه الأباطيل، فالمجتمع الصيني القديم كان مجتمعاً ذكورياً لا يعطي المرأة حقوقاً سياسية واقتصادية إلا لمن ولدت في القصور وبين الأميرات فكان هناك توافق بين تلك التوجهات الذكورية وما دعا إليه الحديث الضعيف حول ضعف عقول النساء وانشغالهن بالأمور التافهة.

**ثالثاً: قاعدة أن الحديث وحي لفظاً ومن المحال أن يدعو إلى باطل**

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]، والحكمة هنا هي السنة[21]. وقد نقل ذلك عن الإمام الشافعي كذلك رحمه الله. وهذه القاعدة القرآنية لها أهمية عظيمة في دفع الحديث الضعيف والموضوع، وذلك بتنزيه الوحي الشريف من الأباطيل الموجودة في الموضوع، وكثير من الخرافات والأوهام الموجودة في الأحاديث الضعيفة، مثل حديث (اطلبوا العلم ولو بالصين)، صحيح أن الصين كانت أرض الحضارات والعلوم ومن المفيد أن يسافر المسلمون إليها اليوم أيضاً للتعرف على ثقافتها وعلومها وآدابها، ولكن الصين لم تكن معروفة عند العرب المشركين والمسلمين حتى يطلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافروا إليها.

---

[20] ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر. 1999. *تفسير القرآن العظيم*. السعودية: دار طيبة. ط2. ج2. ص 345.

[21] ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي. 1419 هـ. *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان القاهرة. ط1. ج1. ص 431.

وقد يكون لبعض هذه الأحاديث الضعيفة دور جيد في التوعية الصحية، مثل حديث (من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه)[22]، وقد دلت النصائح الطبية القديمة والمعاصرة أن النوم في ذلك الوقت يضر بالبدن وربما صاحبته بعض الكوابيس المزعجة، ودلت التجربة الفردية والجماعية كذلك على صحة مضمون هذا الحديث، ولكن هذا كله لا يصحح سنده الضعيف ويرفعه إلى مرتبة الحسن! فالأصل في صحة الحديث هو صحة السند، فإن كان المتن صحيحاً والسند فاسداً يبقى الحديث على ضعفه ووضعه وفساده.

ومثل ذلك الحديث الضعيف قول بعض الوضاعين (الباذنجان شفاء من كل داء ولا داء فيه)[23]، فالباذنجان فعلاً من المأكولات ذات الفوائد العجيبة، وينصح الأطباء بالإكثار من تناول الباذنجان، لكن هذه الحقائق الطبية لا ترفع من درجة الحديث، فهو موضوع لا شك في وضعه. والعجيب أن ابن الجوزي قال بعد الحكم على الحديث (ولعله إضافة من المحقق): هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا سقى الْغَيْث قبر من وَضعه لِأَنَّهُ قصد شين الشَّرِيعَة بِنِسْبَة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غير مُقْتَضى الْحِكْمَة والطب، ثُمَّ نسبه إِلَى ترك الْأَدَب فِي أكل باذنجانة فِي لقْمَة، والباذنجان من أردأ المأكولات خلطه يَسْتَحِيل مَرَّةً سَوْدَاء وَيفْسد اللَّوْن ويكلف الْوَجْه وَيُورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان!. ولم يثبت علمياً أن الباذنجان يورث كل هذه الأمراض، ولعلهم كانوا يأكلونه نيئاً دون طبخ، فإذا طبخ كان لذيذاً ومفيداً. والله أعلم

**خاتمة البحث**

نلخص أهم نتائج البحث في هذه النقاط:

- الكونفوشيوسية حركة إصلاح اجتماعي أكثر منها ديانة بالمفهوم الدارج للأديان، ويتفوق الدين الإسلامي على الكونفوشيوسية والبوذية بجمعه بطريقة متوازنة بين الدنيا والآخرة، بين الاستمتاع بمباهج الدنيا دون إفراط، والاستمتاع بمباهج الآخرة ورضا الله سبحانه وتعالى.
- كانت طريقة بناء المساجد في البداية شبيهة تماماً ببناء المعابد البوذية، مثل مسجد (جين جوي) الذي شيد في عصر سلالة مينغ (1368-1664) التي حكمت بعد انتهاء العصر المغولي الإسلامي، وحتى طريقة اللباس أيضاً صارت شبيهة باللباس الصيني التقليدي، واختفت اللغات الفارسية والعربية والتركية من الساحة الثقافية وهيمنت اللغة الصينية بلا منازع.

---

[22] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. 1996. *اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة*. تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج2, ص 236.

[23] ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. 1966. *الموضوعات*. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط1. ج2. ص 301.

- ومنذ وقت قبلاي خان أصبح الخلط بين الآداب الإسلامية والآداب الكونفوشيوسية تقليداً يحرص المسلمون الصينيون على اتباعه لتحقيق التوازن الثقافي مع الأغلبية الصينية التي تدين بالبوذية القادمة من الهند أو أديان الصين القديمة. وفي عصر سلالة مينغ كان من الصعب التفريق بين المسلمين وغير المسلمين في مقاطعة يونان بسبب اتحادهم في اللباس والتقاليد واللغة.
- دخول الأحاديث الضعيفة في الوعظ والإرشاد قديم قدم الإسلام في مقاطعة يونان، فالأوائل الذين دخلوا المقاطعة كانوا من المحاربين أو الزهاد أو التجار، وهؤلاء وخاصة الصنف الأول من أكثر الطوائف تقديراً وتبجيلاً للحديث دون معرفة رتبته. وإذا اتفقت تلك الأحاديث الضعيفة مع التقاليد السائدة والآداب المحبوبة في الأسرة والمجتمع فإنهم يروجون لها ويدافعون عنها.
- الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي أذاعها بين الناس الخطباء والوعاظ والصوفية ولا زالوا ينشرونها تشمل فضائل الأعمال في العبادات كالصلوات وقراءة سور بعينها. وبعض العادات الاجتماعية السيئة كالغيبة والنميمة وإباحة شيء منها. وعادات تتعلق بفقه المعاملات والأطعمة والألبسة والنوم وسواها.
- لا بد من مواجهة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بالتوعية القرآنية وشرح قواعد مهمة عن طريق الخطب ودروس الوعظ والتربية، منها: قاعدة الفاسق لا تقبل روايته، وقاعدة رد الخلاف إلى الله ورسوله، وقاعدة أن الحديث وحي لفظاً ومن المحال أن يدعو إلى باطل.

**REFERENCES:**


1. Abdulkarīm al-Khudeir. 1997. *Kitāb al-Hadīth al-Dha'if wa Hukm al-Ihtijāj Bih*. Riyadh: Dār al-Muslim lil Nashr wa al-Tawzī'. 1st Edition.
2. Al-Maqdisī al-Hanbalī, Mar'ī bin Yusuf bin Abī Bakr bin Ahmad al-Karmī. 1988. *Al-Fawā'id al-Mawdu'ah fil Ahādīth al-Mawdu'ah*. Edited by: Muhammad bin Lutfī al-Sabbāgh. Riyadh: Dār al-Warrāq. 3rd Edition.
3. Al-Siddiqī al-Hindī, Muhammad Tāhir bin 'Alī al-Siddiqī al-Hindī al-Fatanī. 1343 H. *Tazkirat al-Mawdu'āt*. Idarat al-Tiba'āh al-Amunīrīyyah. 1st Edition.
4. Al-Siyutī, Jalāl al-Dīn 'Abulrahmān bin Abī Bakr. 1996. *Al-La'āli' al-Masnu'ah fil Ahādīth al-Mawdu'ah*. Edited by: Salāh bin Uwaidāh. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyyah. 1st Edition.
5. Al-Tabarī, Muhammad bin Jarīr Abu Ja'far. 2000. *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān*. Edited by: Ahmad Muhammad Shākir. Beirut: Dār al-Risālah. 1st Edition.
6. Al-Zahabī, Shamsuddīn Abu 'Abdillāh Muhammad bin Ahmad bin Uthmān Qāimaz. 1998. *Talkhīs Kitāb al-Mawdhu'āt libn al-Jawzī*. Edited by: Abu Tamīm Yāsir bin Ibrāhīm bin Muhmmad. Riyadh: Maktabat al-Rushd. 1st Edition.
7. Ibn 'Jībah, Abul Abbās Ahmad bin Muhammad bin al-Mahdī al-Fāsī. 1419 H. *Al-Bahr al-Madīd fi Tafsīr al-Qurān al-Majīd*. Edited by: Ahmad Abdullāh al-Qurashī Ruslān. Cairo. 1st Edition.
8. Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn ;Abdulrahmān bin 'Alī bin Muhammad. 1966. *Al-Maqdu'āt*. Edited by: 'Abdulrahmān Muhammad Uthmān. Al-Madīnah al-Munawwarah: al-Maktabah al-Salafīyyah. 1st Edition.
9. Ibn Hanbal, Abu Abdillāh Ahmad bin Muhammad al-Sheibānī. 2001. *Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal*. Edited: Shu'ayb al-Arna'uut wa 'Adil Murshid wa Akharun. Beirut: Mu'assasat al-Risālah. 1st Edition.
10. Ibn Irāq al-Kinānī, Nur al-Dīn 'Alī bin Muhammad bin 'Alī bin Abdulrahmān. 1399 H. *Tanzīh al-Shari'ah al-Marfu'ah 'an al-Akhbār al-Shanī'ah al-Mawdu'ah*. Edited by: 'Abdullāh Muhammad al-Siddīq al-Ghimārī and 'Abdulwahhāb 'Abdullatīf. Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmīyyah. 1st Edition.
11. Ibn Kathīr al-Dimashqā, Ismā'īl bin Omar. 1999. *Tafsīr al-Qurān al-'Azīm*. Saudi Arabia: Dār Taibah. 2nd Edition.

12. Ibrāhīm al-Nahhās. 2009. *Al-Jami' li Ulum al-Imām Ahmad*. Al-Fayyum/Egypt: Dār al-Falāh lil Baht al-Ilmī wa Tahqīq al-Turāth. 1st Edition.
13. Muhammad al-Amīr al-Kabīr al-Mālikiī. 1988. *Al-Nukhbah al-Bahīyyah fil Ahādīth al-Makthubah 'Ala Khaīr al-Bariyyah*. Edited by: Zuheir al-Shāwīsh. Beirut: al-Maktab al-Islāmī. 1st Edition.

**ثانياً: المصادر الإنجليزية**

1. Alimtohte Shiho. 2025. *Research on the Relationship Between Islam and Chinese Culture*. Cultural and Religious Studies, January 2025, Vol. 13, No. 1.
2. B.K.Sarkar. 1961. *Chinise Religion Through Chinise Society chapter Confucianism and Budhism*, USA.
3. https://www.britannica.com/topic/sustainable-development
4. Lipman, Jonathan Neaman. 1998. *Familiar strangers: a history of Muslims in Northwest China*. Hong Kong University Press.
5. Simon ،Karla W. 2000. *Civil Society in China: The Legal Framework from Ancient Times to the 'New Reform Era'. Oxford University Press.*
6. Staiger, B. 1991. The Image of Confucius in China. Confucianism and the Modernization of China.